موقف أبناء الخلفاء الراشدين
من بيعة يزيد بن معاوية

الاستاذ المساعد
خلود حامد كامل الياسري
جامعة ذي قار- كلية الآداب

موقف أبناء الخلفاء الراشدين من بيعة يزيد بن معاوية

The Attitude of the Sons of the Adult Caliphs from the Sale of Yazid Bin Maaouiya

الاستاذ المساعد
خلود حامد كامل الياسري
جامعة ذي قار- كلية الآداب
Assist. Prof. Kholoud H. Kamel Al- Yasseri
University of Thi- qar/ Faculty of Arts
Khloodh078@gmail.com

الملخص:
كانت بيعة يزيد بن معاوية نقلة نوعية على مختلف الاصعدة طرأت على الدولة الإسلامية لجملة من الأسباب منها كونها اسلوباً جديداً من أساليب تداول السلطة في الاسلام اسلوباً يدعو الى جعل الحكم وراثياً (حكم العائلة) محصوراً بعائلة واحدة دون سواها فضلاً عن أن شخصية يزيد كانت مثار جدل وشبهات مما رتب على ذلك امتناع الشخصيات البارزة والمهمة في المجتمع الإسلامي وخاصة ابناء الخلفاء الراشدين الذين كانوا يرون ان من واجبهم عدم السكوت على مثل هذا الأمر.. فلم يكتف بعضهم بعدم مبايعته وإنما اخذ يجاهر بعدم أهلية يزيد لذلك مصرحاً بعيوبه وصفاته التي لا تتناسب ليس مع منصب الخليفة وحسب وإنما لا تناسب ان يكون مسلماً اصلاً هذه المواقف دفعت معاوية لمحاولة استرضائهم بشتى الوسائل كما أن بعضهم كالامام الحسين عليه السلام كان من اصراره وصلابته على موقفه ان ضحى بنفسه وعياله وأتباعه لانه كان يرى ان البيعة ليست مجرد كلمة.. لذا فان مواقف ابناء الخلفاء الراشدين جديرة بالبحث وهذا ما دفعني للخوض في دراستها.

الكلمات المفتاحية : البيعة ، ولاية العهد ، الخلافة ، توريث الحكم ، تداول السلطة ، الشورى ، المعارضة ، ابناء الخلفاء ، الحكم الاموي ، معاوية بن ابي سفيان ، يزيد بن معاوية .

Abstract

Yazid Bin Maaouiya's sale was a qualitative shift on various levels that took place in the Islamic State for a number of reasons, including because it is a new method of trading power in Islam, a method that calls for making governance genetic (Family rule) is limited to one family alone, as well as the fact that Yazid's personality was controversial and suspicious, which resulted in the abstention of prominent and important figures in the Islamic society Especially the sons of the adult caliphs who felt it was their duty not to remain silent about such a matter. Some of them not only failed to sell it, but began to profess ineligibility Therefore, stating his defects and qualities that do not fit not only the position of caliph, but also that he does not fit to be a Muslim in the first place, these positions prompted Maaouiya to try to appease them By all means, as some of them, such as Imam Hussein (as) were determined and solid in their position to sacrifice themselves, their children and their followers because they saw that the sale It's not just a word. So the attitudes of the sons of the adult caliphs are worth considering, and that's why I went into her studies.

المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأمينه على وحيه وصفوته من خلقه نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

عمل معاوية في سنواته الأخيرة جاهداً على حصر الحكم في عائلته و كان معاوية قد عرف بحبه للسلطة فهو القائل بعد صلح الامام الحسن حين خطب في المسلمين اني ما قاتلتكم لتصلوا او لتصوموا او لتحجوا انكم لتعملون ذلك ولكن قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد أتاني الله ذلك وانتم له كارهون. ثم اخذ يروج لولده يزيد من خلال محاولاته لتحسين صورته أمام المسلمين فتارةً ينصحه بتجنب المعاصي او التستر من أعين الناس عندها وتارةً يؤمره على الحج وما إلى ذلك من أمور.. فضلاً عما قام به معاوية من تفريق ونفى للشخصيات التي كان يخشى منها ان تعارض او تقف بوجه مخططه بنقل الحكم إلى ولده يزيد ولم يكتف بذلك بل عمل على اغتيال الإمام الحسن (عليه السلام) بدس السم له عن طريق زوجته جعدة بنت الاشعث وما ان كادت الأمور أن تستقر له صرح ليزيد انه لا يخشى ان يقف بوجه مخططه بنقل الحكم له إلا أربعة نفر

هم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر والحسين بن علي (عليه السلام) ولا يخفى ان ثلاثة من هؤلاء الأربعة كانوا من أبناء الخلفاء الراشدين مما يوحي بمكانتهم ودورهم وتأثيرهم في الأوضاع السياسية آنذاك.. وهذا ما سنلمسه في صفحات البحث التالية ومن الله التوفيق..

إن بيعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من أهم القضايا التي أثارت الكثير من الجدل ومن الحوادث التي لم يسبق إليها من قبل وتغير جديد في نظام الحكم الإسلامي ليس التغير في إيجاد نظام ولاية العهد إنما التغير في أن يكون ولي العهد هو ولد الخليفة وأن يكون النظام الذي تبناه معاوية تقليداً وراثياً في الحكم .

كان معاوية يرى أن وجود الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) على قيد الحياة يشكل عقبة أمام أخذ البيعة بعده لأبنه يزيد ، فقد شرط على نفسه في عقد الصلح أن تكون الخلافة بعده للإمام الحسن (عليه السلام) ، والخطر الثاني في رأي معاوية يتمثل في أبناء الخلفاء السابقين الذين يطمحون للخلافة وهم : عبد الرحمن بن أبي بكر وتسانده أخته السيدة عائشة ، وعبد الله بن عمر وتسانده أخته حفصه ، وسعيد بن عثمان ويسانده آل العاص من بني أمية[١].

وقد أراد معاوية البيعة لأبنه يزيد فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي (عليه السلام) وسعد بن أبي وقاص فدس إليهما سما فماتا منه[٢].

وحين قرر معاوية أن يأخذ البيعة من الناس ليزيد طلب من زياد بن ابيه أن يأخذ بيعة الناس في البصرة فكان جواب زياد أن قال له : ما يقول الناس إذا دعوناهم إلى بيعة يزيد وهو يلعب بالكلاب والقرود ويلبس المصبغات ، ويدمن الشرب ، ويمشي على الدفوف ، وبحضرتهم الحسين بن علي (عليه السلام) ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، ولكن تأمره يتخلق بأخلاق هؤلاء حولا أو حولين فعسانا أن نموه على الناس[٣].

وحينما مات زياد بن ابيه عزم معاوية على البيعة لأبنه يزيد فأرسل إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب بمائة ألف درهم فقبلها ، فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر : هذا أراد أن يشتري ديني من عندي ، اني اذاً لرخيص وامتنع[٤].

كتب معاوية إلى مروان بن الحكم[٥] ، إني قد كبرت سني ودق عظمي وخشيت الاختلاف على الأمة بعدي وقد رأيت أن أتخير لهم من يقوم بعدي وكرهت أن أقطع أمرا دون مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم واعلمني بالذي يردون إليك ، فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس أصاب ووفق وقد أحببنا أن يتخير لنا فلا يألوا ، فكتب مروان إلى معاوية بذلك فأعاد عليه الجواب يذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال : إن أمير المؤمنين قد أختار لكم فلم يأل وقد

استخلف ابنه يزيد بعده ، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقال : كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخير أردتما لأمة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل[٦].

فقام مروان بن الحكم وقال : هذا الذي أنزل الله فيه ((والذي قال لوالديه أف لكما))[٧] فغضب عبد الرحمن بن أبي بكر ثم قال : يا بن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وأنت الطريد ابن الطريد ، ثم بادر إليه وأخذ برجله ثم قال : أنزل يا عدو الله عن هذا المنبر فليس مثلك من يتكلم بهذا على أعواده، وضجت بنو أمية في المسجد ، وقد بلغ ذلك عائشة فخرجت من منزلها ملتفة بملاءة لها ومعها نسوة من نساء قريش حتى دخلت المسجد فلما نظر إليها مروان فزع لذلك ثم قال : نشدتك الله يا أم المؤمنين أن قلت إلا حقا ، فقالت عائشة : لا قلت إلا حقا ، اشهد لقد لعن رسول الله (ص) أباك ولعنك وأنت الطريد ابن الطريد أنت تكلم أخي عبد الرحمن بما تكلمه ، فسكت مروان ولم يرد عليها شيئاً ورجعت عائشة إلى منزلها وتفرق الناس[٨].

وقام الحسين بن علي (عليه السلام) أيضاً وأنكر ذلك على مروان ورفض يزيد وفعل مثله عبدالله بن عمر بن الخطاب[٩] ، وقد كتب مروان إلى معاوية يخبره بذلك وما كان من عبد الرحمن بن أبي بكر ، فلما قرأ معاوية كتاب مروان قال : إن عبد الرحمن شيخ قد خرف وقل عقله[١٠].

لقد كان الموقف شديد عندما رفض ثلاثة من الزعماء الكبار البيعة ليزيد لقد كان هؤلاء جميعاً أبناء صحابة كبار وأبناء خلفاء ويحظون بمكانة عالية لاسيما الحسين (عليه السلام) الذي كان أكثرهم قدرة على تحريك الناس ضد معاوية والأمويين[١١].

إن أمر المعارضة لم يحمل معاوية على إعادة النظر في قراره بل دفعه إلى الإيغال في سرعة إنجازه، فأرسل إلى ولاته على بقية الأمصار آمراً إياهم أن يسوقوا الوفود إلى الشام كي تبايع ليزيد وشهدت الشام مهزلة البيعة بعد أن أدى الذهب والسيف دورهما في حمل الناس على المبايعة[١٢].

ومما يذكر أن معاوية بعث لعبد الرحمن بن أبي بكر بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد فردها عليه عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال : أبيع ديني بدنياي[١٣].

قام معاوية بعزل مروان عن المدينة حين عجز عن أخذ البيعة ليزيد وولى المدينة سعيد بن العاص[١٤] ، وكتب إلى سعيد يأمره أن يأخذ البيعة وأن يكتب إليه بمن سارع ممن لم يسارع فلما أتى سعيد بن العاص الكتاب دعا الناس إلى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة والعزم والشدة بكل من أبطأ ، فأبطأ الناس عنها إلا اليسير لاسيما بني هاشم فإنه لم يجبه منهم أحد وكان عبدالله بن الزبير من أشد الناس إنكاراً[١٥].

فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية : أما بعد فإنك أمرتني أن أدعو الناس لبيعة يزيد وأن أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ واني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لاسيما أهل البيت من بني هاشم فانه لم يجبني منهم أحد وأما الذي جاهر بعداوته فعبد الله بن الزبير ولست اقوى عليهم إلا بالخيل والرجال أو تقدم بنفسك ، فكتب معاوية إلى عبدالله بن عباس وإلى عبدالله بن الزبير وإلى عبدالله بن جعفر وإلى الحسين بن علي كتباً ، وكتب إلى سعيد بن العاص ، أما بعد فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من إبطاء الناس عن البيعة ولاسيما بني هاشم وما ذكر ابن الزبير وقد كتبت إلى رؤسائهم كتاب فسلمها إليهم وتنجز جواباتها وابعث بها إلي حتى أرى في ذلك رأي ، ولتشتد عزيمتك ولتصلب شكيمتك وتحسن نيتك ، وعليك بالرفق وإياك والخرق فإن الرفق رشد والخرق نكد ، وانظر حسينا خاصة فلا يناله منك مكروه فإن له قرابة وحقا عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمة وهو ليث عرين ولست آمنك إن شاورته أن لا تقوى عليه ، فأما من يرد مع السباع إذا وردت ويكنس إذا كنست فذلك عبدالله بن الزبير فاحذره اشد الحذر ولا قوة الا بالله وأنا قادم إن شاء الله والسلام[١٦].

وكان كتابه إلى الحسين (عليه السلام) : أما بعد ، فقد انتهت إلي منك أمور لم أكن أظنك بها رغبة عنها ، وإن أحق الناس بالوفاء لمن أعطي البيعة من كان مثلك في خطرك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها ، فلا تنازع إلى قطيعتك ، واتق الله ولا تردن هذه الأمة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وأمة محمد ولا يستخفنك الذين لا يوقنون[١٧].

فكتب إليه الحسين (عليه السلام) : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغتك عني أمور ترغب عنها فإن كانت حقاً لم تقارني عليها ، ولن يهدي إلى الحسنات ويسدد لها إلا الله ، فأما ما نمي إليك فإنما رقاه الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجميع ، وما أريد حربا لك ولا خلافا عليك وأيم الله لقد تركت ذلك وأنا أخاف الله في تركه وما أظن الله راضيا عني بترك محاكمتك إليه ولا عاذري دون الاعذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين وأولياء الشياطين ، ألست قاتل حجر بن عدي وأصحابه المصلين العابدين الذين ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ظلماً وعدوانا بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلظة ، أوليس قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص) الذي أبلته العبادة وصفرت لونه وانحلت جسمه ، أولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف وزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله (ص) ((الولد للفراش وللعاهر الحجر)) فتركت سنة رسول الله (ص) وخالفت أمره متعمداً واتبعت هواك مكذبا بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقين فقطع أيدي المسلمين وسمل أعينهم

وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من الأمة وكأنها ليست منك ، وقد قال رسول الله (ص) ((من ألحق بقوم نسبا ليس لهم فهو ملعون)) ، أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين علي ، فكتبت إليه : أقتل من كان على دين علي ورأيه ، فقتلتهم ومثل بهم بأمرك ، ودين علي دين محمد (ص) الذي كان يضرب عليه أباك والذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا ولولا هو كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين في طلب الخمور ، وقلت : أنظر لنفسك ودينك والأمة واتق شق عصا الألفة وأن ترد الناس إلى الفتنة ، فلا أعلم فتنة على الأمة أعظم من ولايتك عليها ولا أعلم نظرا لنفسي وديني أفضل من جهادك فإن أفعله فهو قربة إلى ربي وإن اتركه فذنب استغفر الله منه في كثير من تقصيري واسأل الله توفيقي لأرشد أموري وأما كيدك إياي فليس يكون على أحد أضر منه عليك كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك إلا مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه أو ماتوا قبل أن يدركوه ، فأبشر يا معاوية بالقصاص وأيقن بالحساب واعلم أن لله كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس الله بناس لك أخذك بالظنة وقتلك أولياؤه على الشبهة والتهمة واخذك الناس بالبيعة لأبنك غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ولا أعلمك إلا خسرت نفسك وأوبقت دينك وأكلت أمانتك وغششت رعيتك وتبوأت مقعدك من النار فبعداً للقوم الظالمين[١٨].

وذكروا أنه لما جاوب القوم معاوية بما جاوبوه من الخلاف لأمره ولكراهية بيعة يزيد ، كتب إلى سعيد بن العاص يأمره أن يأخذ أهل المدينة بالبيعة ليزيد أخذا بغلظة وشدة وأمره أن لا يحرك هؤلاء النفر ولا يهيجهم ، فلما قدم عليه كتاب معاوية أخذهم بالبيعة أعنف ما يكون من الأخذ وأغلظه فلم يبايعه أحد منهم ، فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية أنه لم يبايعني أحد وإنما الناس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعاً ولم يتخلف عنك أحد ، فكتب معاوية إليه يأمره أن لا يحركهم إلى أن يقدم[١٩].

ثم قدم معاوية إلى المدينة ومعه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة أم المؤمنين فاستأذن فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد وعندها مولاها ذكوان ، فقالت عائشة : يا معاوية أكنت تأمن أن أقعد لك رجلا فأقتلك كما قتلت أخي محمد بن أبي بكر ، فقال معاوية : ما كنت لتفعلي ذلك ، قالت : لم؟ قال : لأني في بيت آمن بيت رسول الله ، ثم حمدت عائشة الله وأثنت عليه وذكرت رسول الله (ص)، وذكرت أبا بكر وعمر وحثته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ، ثم صمتت فلم يخطب معاوية وخاف أن لا يبلغ ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالا ثم قال : أنت والله يا أم المؤمنين العالمة بالله وبرسوله دللتنا على الحق وحظظتنا على حظ

أنفسنا وأنت أهل لأن يطاع أمرك ويسمع قولك وأن أمر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة من أمرهم وقد أكد الناس بيعتهم في أعناقهم واعطوا عهودهم على ذلك ومواثيقهم ، افترين أن ينقضوا عهودهم ومواثيقهم ، فلما سمعت عائشة علمت أنه سيمضي على أمره ، فقالت : أما ما ذكرت من عهود ومواثيق فاتق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلهم لا يصنعون إلا ما أحببت ثم قام معاوية ، فلما قام معاوية قالت عائشة : يا معاوية قتلت حجرا وأصحابه العابدين المجتهدين ، فقال معاوية : دعي هذا ، كيف أنا في الذي بيني وبينك في حوائجك ؟ قالت : صالح ، قال: فدعينا وإياهم حتى نلقي ربنا[٢٠].

ثم أرسل إلى الإمام الحسين (ع) فخلا به ، فقال له : يا بن أخي قد استوثق الناس لهذا الأمر ، غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا بن أخي ، فما أرى بك إلى الخلاف ؟ فقال الحسين (ع) : أرسل إليهم فإن بايعوك كنت رجلا منهم ، وإلا لم تكن عجلت علي بأمر ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ، فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحدا ، فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال : يقول لك أخوك ابن الزبير ما كان ؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً[٢١].

وأرسل معاوية بعد ذلك الى عبدالله بن عمر فأتاه وخلا به فكلمه بكلام هو ألين مما كلم به الإمام الحسين (ع) وقال : إني كرهت أن أدع أمة محمد بعدي كالضأن لا راعي لها ، وقد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر أنت تقودهم ، فما أر بك إلى الخلاف ؟ فقال عبدالله بن عمر : هل لك في أمر تحقن به الدماء وتدرك به حاجتك ؟ فقال معاوية : وددت ذلك ، فقال عبدالله بن عمر : تبرز سريرك ثم أجيء فبايعك على اني بعدك أدخل فيما تدخل فيه الأمة ، فوالله لو إن الامور اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم[٢٢].

ثم أرسل معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر ، فخلا به ، وقال : بأي يد أو رجل تقدم على معصيتي ؟ فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : أرجو أن يكون ذلك خير لي ، فقال معاوية : والله لقد هممت أن أقتلك ، فقال : لو فعلت لاتبعك الله في الدنيا ولأدخلك به في الأخرة النار ، ثم خرج عبد الرحمن[٢٣].

وفي صبيحة اليوم الثاني أمر معاوية بفراش فوضع له وسويت مقاعد الخاصة حوله ، ثم خرج وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء وقد أسبل طرفها على كتفيه وتعطر فقعد على سريره وأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به ، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس ، ثم أرسل إلى الحسين (ع) وعبدالله بن عباس ، فسبق ابن عباس وحين دخل وسلم عليه اقعده على يساره فحادثه ثم قال : يا بن عباس لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار

الرسول عليه السلام ، فقال ابن عباس : نعم أصلح الله أمير المؤمنين ، وحظنا من القناعة بالبعض والتجافي عن الكسل أوفر ، فجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاوبة ويعدل إلى ذكر الأعمار على اختلاف الغرائز والطبائع ، ثم أقبل الحسين (ع) فلما رآه معاوية جمع له وسادة كانت عن يمينه فدخل الحسين (ع) وسلم فأشار إليه فأجلسه عن يمينه مكان الوسادة وسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن (ع) ثم ابتدأ معاوية فقال : أما بعد : فالحمد لله ولي النعم ومنزل النقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله المتعالي عما يقول الملحدون علوا كبيرا ، وأن محمد عبده المختص المبعوث إلى الجن والإنس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل حكيم حميد فأدى عن الله وصدع بأمره وصبر عن الأذى في جنبه حتى أوضح دين الله وعز أولياؤه وقمع المشركون وظهر أمر الله وهم كارهون فمضى صلوات الله عليه ، وقد ترك من الدنيا ما بذل له ، واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختيارا لله وانفة واقتدار على الصبر بغيا لما يدوم ويبقى فهذه صفة الرسول (ص) ، ثم خلفه رجلان محفوظان وثالث مشكور ، وبين ذلك خوض طال ما عالجناه مشاهدة ومكافحة ومعاينة وسماعا ، وما أعلم منه فوق ما تعلمان ، وقد كان من امر يزيد ما سبقتم إليه وإلى تجويزه وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعية من سد الخلل ولم الصدع بولاية يزيد بما ايقظ العين وأحمد الفعل هذا معناي في يزيد وفيكما فضل القرابة وحظوة العلم وكمال المروة وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة والمقابلة ما أعياني مثله عندكما وعند غيركما مع علمه بالسنة وقراءة القرآن والحلم الذي يرجح بالصم الصلاب ، وقد علمتما ان الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونهما من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ولا سنة مذكورة فقادهم الرجل بأمره وجمع بهم صلاتهم وحفظ عليهم فيئهم وقال فلم يقل معه وفي رسول الله (ص) أسوة حسنة فمهلا بني عبد المطلب فأنا وأنتم شعبا نفع وجد وما زلت أرجو الإنصاف في اجتماعكما فيما يقول القائل إلا بفضل قولكما فردا على ذي رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة في عتابكما واستغفر الله لي ولكما[٢٤].

وقد تيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبة فأشار إليه الحسين (ع) وقال : على رسلك فأنا المراد ونصيبي في التهمة أوفر فأمسك ابن عباس ، فقام الحسين (ع) ، فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال : أما يا معاوية فلن يؤدي القائل وأن اطنب في صفة الرسول (ص) من جميع جزءا وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت وهيهات هيهات يا معاوية ،

فضح الصبح فحمة الدجى وبهرت الشمي أنوار السرج ولقد فضلت حتى افطرت واستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى محلت وجزت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل ، وفهمت ما ذكرت عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا أو تنعت غائبا أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص ، وقد دل يزيد على نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لأترابهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقيه ، فوالله ما برحت تقدح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك وبين الموت إلا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ، ولات حين مناص ، ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آبائنا تراثا ، ولقد لعمر الله أورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها أما حججتم به القائم عند موت الرسول فاذعن للحجة بذلك ورده الإيمان إلى النصف فركبتم الأعاليل وفعلتم الأفاعيل وقلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولي الأبصار وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله (ص) وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له وما صار لعمر الله يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم أمرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه افعاله فقال صلى الله عليه وسلم : لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري ، فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الأحكام وأولاها بالمجمع عليه من الصواب ؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا وحولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها في آخرتك أن هذا لهو الخسران المبين واستغفر الله لي ولكم ، فنظر معاوية إلى ابن عباس وقال : ما هذا يا بن عباس ؟ ولما عندك أدهى وأمر ، فقال ابن عباس : لعمر الله انها لذرية الرسول وأحد أصحاب الكساء وفي البيت المطهر فاله عما تريد فإن لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين ، فقال معاوية : أعود الحلم التحلم ، وخيره التحلم عن الأهل انصرفا في حفظ الله[٢٥].

ثم بعد ذلك أرسل معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر وإلى عبدالله بن عمر ، فجلسوا ، فحمد الله معاوية ثم قال : يا عبدالله بن عمر قد كنت تحدثنا أنك لا تحب أن تبيت ليلة وليس في عنقك بيعة جماعة وأن لك الدنيا وما فيها ، وإني أحذرك أن تشق عصا المسلمين وتسعى في تفريق ملئهم وأن تسفك دماءهم وان امر يزيد

كان قضاء من القضاء وليس للعباد خيرةً من أمرهم وقد كان الناس بيعتهم في أعناقهم واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم ثم سكت ، فتكلم عبدالله بن عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا معاوية لقد كانت قبلك خلفاء وكان لهم بنون ليس إبنك بخير من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في إبنك فلم يحابوا في هذا الأمر أحدا ولكن اختاروا لهذه الأمة حيث علموهم وانك تحذرني أن أشق عصا المسلمين وأفرق ملأهم واسفك دماءهم ولم أكن لأفعل ذلك إن شاء الله ولكن إن استقام الناس فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أمة محمد ، فقال معاوية : يرحمك الله ليس عندك خلاف[٢٦].

وقد قال معاوية لعبد الرحمن بن ابي بكر نحو ما قاله لعبدالله بن عمر فقال له عبد الرحمن : انك والله لوددت أناكلك الى الله فيما جسرت عليه من امر يزيد والذي نفسي بيده لنجعلنها شورى او لأعيدنها جذعة ، ثم قام ليخرج فتعلق معاوية بطرف ردائه ، ثم قال : على رسلك ، اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم قال له : لا تظهرن لأهل الشام فاني اخشى عليك منهم[٢٧].

ويذكر ان معاوية احتجب عن الناس ايام لا يخرج ثم خرج وامر المنادي ان ينادي في الناس ان يجتمعوا لامر جامع فاجتمع الناس في المسجد ، واقبل الحسين بن علي (ع) وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر حتى جلسوا الى المنبر ومعاوية جالس ، حتى علم ان الناس قد اجتمعوا وثب قائما على قدميه فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انا قد وجدنا احاديث الناس ذات عوار ، وانهم زعموا ان الحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر لم يبايعوا يزيد وهؤلاء الرهط هم عندي سادة المسلمين وخيارهم وقد دعوتهم الى البيعة فوجدتهم سامعين مطيعين وقد سلموا وبايعوا وسمعوا واجابوا واطاعوا ، فضرب اهل الشام بأيديهم الى سيوفهم فسلوها ثم قالوا : يا امير المؤمنين ما هذا الذي تعظمه من امر هؤلاء ؟ ائذن لنا ان نضرب اعناقهم فانا لا نرضى ان يبايعوا سرا ولكن يبايعوا جهرا حتى يسمع الناس اجمعون ، فقال معاوية : سبحان الله ! ما اسرع الناس بالشر وما اجلى بقاءهم عندهم ! اتقوا الله يا اهل الشام ولا تسرعوا الى الفتنة فان القتل له مطالبة وقصاص ، فبقى الحسين بن علي (ع) وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر حيارى لا يدرون ما يقولون ، يخافون ان يقولوا : لم نبايع الموت الاحمر اتجاه اعينهم في سيوف اهل الشام او وقوع فتنة عظيمة فسكتوا ولم يقولوا شيئاً ، ونزل معاوية عن المنبر وتفرق الناس وهم يظنون ان هؤلاء قد بايعوا ، وقربت رواحل معاوية فمضى في اصحابه الى الشام ، واقبل الناس الى هؤلاء فقالوا لهم : يا هؤلاء انكم دعيتم الى بيعة يزيد فلم تبايعوا وابيتم ذلك ، ثم دعيتم فرضيتم وبايعتم ، فقال الحسين (ع) : لا والله ما بايعنا ، ولكن

معاوية خدعنا وكادنا ببعض ما كادكم به ، وخشينا ان رددنا مقالته عليه ان تعود الفتنة جذعا ولا ندري الى ما ذا يؤول امرنا[٢٨].

ولما قدم معاوية الشام اتاه سعيد بن عثمان بن عفان ، وكان شيطان قريش ولسانها ، وقال : يا امير المؤمنين علام تبايع ليزيد وتتركني ؟ فوالله لتعلم ان ابي خير من ابيه وامي خير من امه ، وانا خير منه ، وانك انما نلت ما انت فيه بابي ، فضحك معاوية وقال : يا بن اخي اما قولك : ان اباك خير من ابيه ، فيوم من عثمان خير من معاوية ، واما قولك : ان امك خير من امه ففضل قريشية على كلبية فضل بين ، واما ما انا فيه بابيك ، فانما هو الملك يؤتيه الله من يشاء ، قتل ابوك رحمه الله ، فتواكلته بنو العاص وقامت بنو حرب ، فنحن اعظم بذلك منة عليك ، واما ان تكون خير من يزيد فوالله ما احب ان داري مملوءة رجالا مثلك بيزيد ، ولكني دعني من هذا القول وسلني اعطك ، فقال سعيد بن عثمان بن عفان : يا امير المؤمنين لا يعدم يزيد مركبا ما دمت له وما كنت لأرضى ببعض حقي دون بعض ، فاذا ابيت فاعطي مما اعطاك الله ، فقال معاوية : لك خراسان ، فقال سعيد بن عثمان : وما خراسان ؟ قال انها لك طعمة وصلة رحم فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاه الله خيرا بما وصل
وقد سبقت مني اليه بوادر
من القول فيه آفة العقل والزلل
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عودته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزي امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من ملكه فوق ما بذل[٢٩]

ومما يروى ايضاً ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية وابنه يزيد الى جانبه فقال له : ائتمنك ابي واصطنعك حتى بلغك باصطناعه اياك المدى الذي لا يجارى والغاية التي لا تسامى ، فما جازيت ابي بالائه حتى قدمت هذا علي ، وجعلت له الامر دوني (واومأ الى يزيد) والله لأبي خير من ابيه وامي خير من امه ولأنا خير منه ، فقال له معاوية : اما ما ذكرت يا ابن أخي من تواتر آلائكم علي وتظاهر نعمائكم لدي فقد كان ذلك ووجب علي المكافأة والمجازاة وكان من شكري اياه ان طلبت بدمه حتى كابدت اهوال البلاء وغشيت عساكر المنايا الى ان شفيت حزازت الصدور وتجلت تلك الامور[٣٠].

وذكر ايضاً ان سعيد بن عثمان قد اقبل على معاوية فلما دخل قربه معاوية وادناه منه ثم قال له : يا سعيد ! ما هذا الذي يلغني عنك وعن

اهل المدينة ؟ فقال سعيد : وما ذاك ؟ قال : بلغني انهم يقولون :

والله لا ينالها يزيـــد

حتى يعفى هامة الحديد

هذا ابن هند عندنا شهيد

ان الامام بعده سعيـــد

كأنك يا سعيد احق بهذا الامر من ابني يزيد ، فقال له سعيد : وما تنكر من ذاك يا معاوية ، فوالله ان ابي خير من اب يزيد ، وامي لخير من ام يزيد ، ولأنا خير من يزيد ومع ذلك فاننا ولياك فما عزلناك ورفعناك فما وضعناك ثم صارت هذه الامور كلها اليك وفي يديك فأخرجتنا عن جميع ذاك[٣١].

وحين اخذ معاوية البيعة على اهل الحجاز وقدم الشام قال لابنه يزيد : يا بني اني قد وطأت لك الامور واخضعت لك اعناق العرب ، ولم يبق الا هؤلاء النفر وهم الحسين بن علي (ع) وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير ، ولست اتخوف ان ينازعك في هذا الامر غيرهم ، فأما حسين فان له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا اظن اهل العراق تاركيه حتى يخرجوه عليك فان قدرت عليه فاصفح عنه ، فلو اني الذي الى امره لعفوت عنه ، واما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة وقراءة القرآن وتخلى من الدنيا ، ولا اظنه يرى قتالك على هذا الامر ، ولا يريده ما لم يأته عفوا ، واما عبد الرحمن فشيخ عشمة هامة اليوم او غد وهو مشغول عنك بالنساء ، واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فان امكنته فرصة وثب فهو عبدالله بن الزبير فاذا فعلها فاستمكنت منه فلا تبق عليه قطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل منه واحقن دماء قومك ما استطعت[٣٢]، ولم يمكث معاوية الا يسيرا حتى اتاه موت عبد الرحمن بن ابي بكر فدعا يزيد فبشره بذلك[٣٣]. وذكر ابن عبد البر ان عبد الرحمن بن ابي بكر قد مات فجاءة بموضع يقال له الحبشي على نحو عشرة اميال من مكة حمل الى مكة فدفن بها وذكر ايضاً انه توفى في نومة نامها ولما وصل خبر موته الى اخته عائشة ظعنت حاجة حتى وقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت :

وكنا كندماني جذيمة حقبة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكـــا

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا[٣٤]

وقد جاء في وصية معاوية لابنه يزيد : يا بني اني قد وطأت لك الاشياء ، واذللت لك الاعداء ، واخضعت اعناق الناس ببيعتك ، فانظر اهل مكة والمدينة فاكرمهم فانهم اصلك ومنصبك ، من ورد عليك منهم فاكرمه ومن لم يأتك فابعث اليه بصلته وانظر اهل العراق فانهم اهل طعن على الامراء وملالة لهم ، فان يسألوك ان تبذل

لهم كل يوم عاملا فافعل ، وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك وحصنك ، فمن رابك امره فارمه بهم ، فاذا فرغوا فأقفلهم اليك فاني لا آمن الناس على افسادهم ، وقد كفاك الله عبدالرحمن بن ابي بكر ، فلست اخاف عليك الا حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير ، فأما حسين فلست اشك في ثوبه عليك فسيكفيكه من قتل اباه وجرح اخاه ، ان آل ابي طالب قد مدوا اعناقهم الى غاية أبت العرب ان تعطيهم المقادة فيها وهم محدودون ، واما ابن عمر فقد وقذه الاسلام وشغله عن منازعتك[٣٥].وقد مات معاوية بن ابي سفيان بدمشق وقد اختلف في وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على ان هلاكه كان في سنة ٦٠هـ[٣٦]. ولي يزيد بن معاوية في هلال رجب سنة ٦٠ هـ[٣٧]، وعمال ابيه على الكوفة النعمان بن بشير[٣٨] ، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد[٣٩] ، وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[٤٠]. وقد فتح يزيد بيوت الاموال فاخرج لأهل الشام اموالا جزيلة ففرقها عليهم ثم عزم على الكتابة الى جميع البلاد بأخذ البيعة له[٤١].

عندما تسلم يزيد بن معاوية الخلافة ورث معها ميراثاً ثقيلاً من المشاكل من ابرز هذه المشاكل مشكلة الخلافة نفسها فقد اعتكف عدد من زعماء العرب من ابناء الخلفاء السابقين وغيرهم احتاجاً على خلافة يزيد وتكريساً لعدم اعترافهم بها ، وفي الكوفة اتخذت الامور بعداً آخر تعدى الاحتجاج والرفض والواقع ان ملامح التحرك في الكوفة بدأت في وقت سابق ايام معاوية[٤٢].

لم يكن ليزيد بن معاوية هم حين ولي الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته وانه ولى عهده بعده والفراغ من امرهم ، فكتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد : فان معاوية كان عبدا من عباد الله اكرمه الله و استخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات باجل فرحمه الله فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلام[٤٣].

وكتب اليه في صحيفة كأنها اذن فارة اما بعد : فخذ حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام[٤٤]. فلما قرأ الوليد بن عتبة كتاب يزيد بن معاوية قال : انا لله وانا اليه راجعون ، يا ويح الوليد بن عتبة من ادخله في هذه الامارة ، ما لي وللحسين ابن فاطمة[٤٥]. ثم بعث الى مروان بن الحكم فجاءه ونعى اليه معاوية واخبره ان يزيد كتب اليه ان يبعث الى هؤلاء الرهط فيدعوهم للبيعة ليزيد فترحم مروان على معاوية[٤٦].

وقد استشاره الوليد في الامر وقال كيف ترى ان نصنع ؟ فقال مروان " أني ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم ، وان

ابوا قدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه ، اما ابن عمر فاني لا اراه يرى القتال ولا يحب انه يولى على الناس الا أن يدفع اليه هذا الامر عفوا[٤٧] ، فاطرق الوليد بن عتبة الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال : يا ليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئا مذكورا.

ثم دمعت عيناه ، فقال له عدو الله مروان : اوه ايها الامير لا تجزع مما قلت لك فان آل ابي تراب هم الاعداء وفي قديم الدهر لم يزالوا ، وهم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان ، ثم ساروا الى امير المؤمنين فحاربوه ، وبعد فاني لست آمن ايضاً الامير ، انك ان لم تعاجل الحسين بن علي خاصة ان تسقط منزلتك عند امير المؤمنين يزيد ، فقال له الوليد بن عتبة : مهلا ، ويحك يا مروان عن كلامك هذا، واحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد البنين[٤٨].

لقد حرض مروان الوليد على التنكيل بالمعارضين واستهدف بالذات الامام الحسين (ع) فألح بالفتك به ان امتنع من البيعة ، وانه انما دعاه لذلك هو ان مروان كان يحقد على الوليد وكانت بينهما عداوة متأصلة وهو على يقين ان الوليد يحب العافية ولا ينفذ ما عهد اليه في شأن الامام الحسين (ع) فاستغل الموقف ليستبين لطاغية الشام موقفه فيسلب ثقته عنه ويقصيه عن منصبه ، وكذلك ان مروان كان ناقما على معاوية حينما عهد بالخلافة لولده ولم يرشحه لها لانه شيخ الامويين واكبرهم سنا فاراد ان يورط يزيد في قتل الامام الحسين (ع) ليكون به زوال ملكه ، لقد كان مروان من الحاقدين على الحسين (ع) لأنه سبط رسول الله (ص) الذي حصد رؤوس بني امية ونفى اباه الحكم عن المدينة وقد لعنه[٤٩].

ويقول المؤرخون : ان مروان كان يبغض ابا هريرة لانه يروي ما سمعه من رسول الله (ص) فسمع في فضل سبطيه وريحانتيه[٥٠] ، وقد دخل على ابي هريرة عائدا له فقال له : يا ابا هريرة ما وجدت عليك في شيء منذ اصطحبنا الا في حبك الحسن والحسين[٥١].

فبعث الوليد عبدالله بن عمرو[٥٢] ، الى الحسين (ع) وعبدالله بن الزبير وهما في المسجد فقال لهما: اجيبا الامير ، فقالا : انصرف الان نأتيه ، فلما انصرف عنهما قال الحسين (ع) لابن الزبير : اني ارى طاغيتهم قد هلك ، فقال ابن الزبير : وانما ما اظن غيره[٥٣]، فقال ابن الزبير للحسين (ع) : فما ترى ان تصنع ان دعيت الى بيعة يزيد ابا عبدالله ؟ فقال الحسين(ع) : اصغ اني لا ابايع له ابدا ، لان الامر انما كان لي من بعد اخي الحسن ، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخي الحسن انه لا يجعل الخلافة لاحد من بعده من ولده وان يردها الي ان كنت حيا ، فان كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفي لي ولا لأخي الحسن بما كان ضمن فقد والله اتانا ما

لا قوام لنا به ، انظر ابا بكر اني ابايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ويبغض بقية ال الرسول ، لا والله لا يكون ذلك ابدا[٥٤].

بعد ذلك رجع الرسول الى الوليد بن عتبة فقال : أصلح الله الامير ، اما الحسين بن علي خاصة فقد اجاب وها هو صائر اليك في اثري ، فقال مروان بن الحكم : غدر والله الحسين ، فقال الوليد : مهلا ، فليس مثل الحسين يغدر ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل[٥٥].

عند ذلك قال ابن الزبير للحسين (ع) ما تصنع فقال له الحسين (ع) : أجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه ، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه ، فقام الحسين (ع) فجمع اليه مواليه واهل بيته ثم اقبل يمشي حتى انتهى الى باب الوليد وقال لأصحابه اني داخل فكان دعوتكم او سمعتم صوته قد علا فاقتحموا علي بأجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم[٥٦].

دخل الحسين (ع) على الوليد ومروان جالس عنده ، فقال الحسين (ع) لي لا يظن ما يظن من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة ، اصح الله ذات بينكما فلم يجيباه في هذا بشيء ، وجاء حتى جلس فاقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة ، فقال الحسين (ع) : انا لله وانا اليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر ، اما ما سألتني من البيعة فان مثل لا يعطي بيعته سرا ولا اراك تجتري بها مني سرا دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية ، قال : اجل فقال له الحسين (ع) : فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امراً واحداً ، فقال له الوليد : انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ، أحبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه ، فوثب عند ذلك الحسين (ع) وقال : يا بن الزرقاء انت تقتلني ام هو ؟ كذبت والله واثمت[٥٧] ، والله لو رام ذلك احد من الناس لسقيت الارض من دمه قبل ذلك ، وان شئت ذلك فرم ضرب عنقي ان كنت صادقا ، ثم اقبل الحسين (ع) على الوليد وقال : ايها الامير ، نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق مثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون اينا أحق بالخلافة والبيعة ، وسمع من بالباب الحسين (ع) فهموا بفتح الباب واشهار السيوف ، فخرج اليهم الحسين (ع) فأمرهم بالانصراف[٥٨].

ثم انصرف الحسين (ع) الى داره ، فقال مروان للوليد : والله لا تراه بعدها ابدا ، فقال الوليد : والله يا مروان ما احب ان لي الدنيا وما فيا واني قتلت الحسين ، سبحان الله ! اقتل حسينا ان قال

لا ابايع ؟ والله اني لأظن ان من يقتل الحسين يكون خفيف الميزان يوم القيامة[٥٩].

اما ابن الزبير فقد اتى داره وكمن بها فبعث اليه الوليد فوجده مجتمعا في اصحابه متحرزا فألح عليه بكثرة الرسل والرجال ، فقال : لا تعجلوني فاني اتيكم امهلوني ، فألحوا على الحسين (ع) وابن الزبير عشيتهما تلك كلها واول ليلهما ، وبعث ابن الزبير اخاه جعفر الى الوليد فقال رحمك الله كف عن عبدالله فانك قد افزعته وذعرته بكثرة الرسل وهو اتيك غدا ان شاء الله ، فمر رسلك ان ينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل الى مكة[٦٠].

لقد تشاغلوا عن الحسين (ع) بطلب ابن الزبير ، فخرج الحسين (ع) ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠هـ ، وكان خروج ابن الزبير قبله بليلة اذ خرج يوم السبت[٦١].

وقد خرج الحسين (ع) ببنيه واخوته وبني اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه قال له : يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق احق بها منك ، تنح بتبعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك ، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك ، اني اخاف ان تدخل مصراً من هذه الامصار وتأتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتلون فتكون لأول الاسنة ، فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا ، فقال له الحسين (ع) : فاني ذاهب يا اخي ، قال : فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشغف الحبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس وتعرف عند ذلك الراي ، فانك اصوب ما يكون رايا واحزمه عملا حتى تستقبل الامور استقبالا ولا تكون الامور عليك ابدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا ، فقال له الحسين (ع) : يا اخي قد نصحت فأشفقت فأرجو ان يكون رايك سديداً موفقا[٦٢].

ولما سار الحسين (ع) نحو مكة قال (ع) : رب نجني من القوم الظلمين[٦٣] ، وقد اجتمع هو وابن الزبير في مكة[٦٤]، فنزل الحسين (ع) دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري وجعل يحرض الناس على بني امية ، وكان يغدو ويروح الى الحسين (ع) ويشير عليه ان يقدم العراق ويقول له : هم شيعتك وشيعة ابيك[٦٥].

وبعث الوليد بعهد ذلك الى عبدالله بن عمر فقال : بايع يزيد ، فقال عبدالله بن عمر : اذا بايع الناس بايعت ، فقال رجل : انما تريد ان تختلف الناس ويقتتلون حتى يتفانوا فاذا لم يبق غيرك بايعوك ؟ فقال ابن عمر : لا احب شيئا مما

قلت ، ولكن اذا بايع الناس فلم يبق غيري بايعت ، فتركوه وكانوا لا يتخوفونه[٦٦].

ويذكر الطبري ان الواقدي زعم ان عبدالله بن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد وانما كان هو وابن عباس بمكة فلقيهما وهما مقبلان منها الحسين (ع) وابن الزبير ، فقال : ما وراءكما ؟ قالا : موت معاوية والبيعة ليزيد بن معاوية ، فقال لهما عبدالله بن عمر : اتقيا الله ولا تفرقا بين جماعة المسلمين ، وأما ابن عمر فقدم فأقام اياما فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه[٦٧] وذكر ابن حجر ان ابن عمر قد بايع يزيد عقب موت ابيه معاوية[٦٨].

وبلغ اهل الكوفة امتناع الحسين (ع) عن بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين (ع) في القدوم ، فارسل الحسين (ع) مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى الكوفة ليأخذ البيعة من اهلها ، فجاء واجتمع خلق كثير من الشيعة يبايعون الحسين (ع) وبلغ الخبر عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة فقدم الى الكوفة ، فسار اليه الشيعة وقاتلوه حتى دخل القصر واغلق بابه ، فلما كان المساء وتفرق الناس عن مسلم بعث ابن زياد خيلا في خفية فقبضوا عليه ورفعوه بين شرف القصر وضربوا عنقه[٦٩].

ويذكر ان عبدالله بن عمر كان بماء له فبلغه ان الحسين (ع) قد توجه الى العراق ، فجاء اليه واشار عليه بالطاعة والانقياد وحذره من مشاقة اهل العناد ، فقال : يا عبدالله اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا ؟ اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ، اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ، ثم قال له : اتق الله يا ابا عبد الحمن ولا تدعن نصرتي[٧٠].

ويذكر ايضاً ان عبدالله بن عمر قال للحسين (ع) : لا تخرج فان رسول الله (ص) خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ، وانك بضعة منه ولا تنالها ، فاعتنقه وبكى وودعه ، وكان ابن عمر يقول :غلبنا حسين بن علي بالخروج ولعمري قد رأى في ابيه واخيه عبرة و رأى من الفتنة وخذلان الناس لهم من ما كان ينبغي له ان لا يتحرك ما عاش وان يدخل في صالح ما دخل فيه الناس[٧١].

وقد جاء عبدالله بن عباس الى الحسين (ع) وقال : يا ابن اخي اتصبر ولا اصبر ، أني اتخوف عليك من هذا الوجه الهلاك والاستئصال ، ان اهل العراق قوم غدر فلا تأمنهم ، واقم بهذا البيت الشريف فانك سيد اهل الحجاز ، وان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم اقدم عليهم ، وان رأيت فسر الى اليمن فان فيها حصوناً وشعاباً وهي ارض طويلة عريضة ولأبيك بها

شيعة كثيرة وانت عن الناس في عزلة ، فتكتب الى الناس ويكتبون اليك وتبث دعاتك فاني ارجو ان يأتيك عند ذلك الفرج الذي تحب في عافية، فقال له الحسين (ع) : يا ابن العم اعلم انك والله ناصح مشفق ولكني قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه ، فقال له ابن عباس : فان كنت سائراً ولابد فلا تسر بنسائك وصبيتك ، فقال (ع) : لا اتركهم خلفي ، فقال له ابن عباس : والله الذي لا اله الا هو لو اعلم اني اذا اخذت بناصيتك واخذت بناصيتي حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني واقمت لفعلت ، ثم خرج ابن عباس وهو يقول : والله لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز ، وعند خروج ابن عباس من عند الحسين (ع) صدفه ابن الزبير فقال : ما وراءك يا عم ؟ قال : ما يقر عينك ، هذا الحسين(ع) يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد :

يا لك من قبرة بمعمـــر

خلا لك الجو فبيضي واسفـري

ونقري ان شئت ان تنقري

هذا الحسين خارج فاستبشري[٧٢]

وقد استشهد الامام الحسين (ع) في يوم عاشوراء بكربلاء يوم السبت وهو عطشان في سنة ٦١هـ وقد حمل راسه الى الشام[٧٣].

ولما استشهد الامام الحسين بن علي (ع) ، كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاوية ، اما بعد : فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ، فكتب اليه يزيد : يا احمق : فانا جئنا الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقنا عليها ، فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا ، وان يكن الحق لغيرنا فأبوك اول من سن هذا واثر واستأثر بالحق على اهله[٧٤].

وخرج عبدالله بن عمر من داره لاطما وجهه يقول : يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار ، ويستحل هذا من رسول الله (ص) في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون ؟ لا قرار دون يزيد ، وخرج من المدينة تحت ليله ، لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد ، واخباره يكتب بها الى يزيد ، فلم يمر بملا من الناس الا لعنه وسمع كلامه ، وقالوا هذا عبدالله بن عمر ابن خليفة رسول الله(ص) وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت رسول الله (ص) ويستنفر الناس على يزيد ، وان من لم يجيبه لا دين له ولا اسلام[٧٥].

ويذكر ان عبدالله بن عمر ورد دمشق صارخا لاطما وجهه ، شاقا جيبه ، معترضا على يزيد ، محرضا عليه ، فاقنعه يزيد ، بان اخرج اليه صحيفة تحتوي على عهد كتبه عمر بن الخطاب وقيل عثمان بن عفان الى معاوية بن ابي سفيان[٧٦].

ان اعظم رجل في التاريخ دافع عن الحرة ودعا اليها هو الامام الحسين (ع) ، الذي قدم نفسه وذويه واصحابه قرباناً ، وعياله للسبي ، لإعادة

الحرية الفردية والجماعية ، واحياء دين جده الذي كاد ان يطمسه ال امية فكان ما كان ، وكلمته المشهورة لأهل الكوفة حينما خاطبهم قائلاً : ((يا شيعة ال ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرار في دنياكم))[٧٧].

ولقد استشهد مع الامام الحسين (ع) اخوانه لأبيه كل من : ابو بكر بن علي ولا عقب له ، والعباس بن علي ، وعثمان ، وجعفر ، وعبد الله ، وامهم السيدة الجليلة ام البنين فاطمة بنت حزام ، ومحمد الاصغر بن علي ، وامه ام ولد[٧٨].

الخاتمة :

من خلال دراستنا لبيعة يزيد بن معاوية وموقف ابناء الخلفاء الراشدين منها يتضح لنا :

– ان معاوية كان مهووساً بالحكم محباً له لا يحتمل فكرة انتقاله إلى غير ولده بعد موته.

– حاول معاوية تزويق صورة يزيد وتأطيرها بخلاف حقيقتها للمسلمين مدعياً انه الأصلح والأفضل.

– كان عموم المسلمين غير مقتنعين ببيعة يزيد وحتى خواص معاوية كزياد بن ابيه ومروان بن الحكم الذين كانا حائرين في كيفية طرحه كولي للعهد وطلب البيعة له من المسلمين.

– لم يأبه معاوية ولم يتوانى في اتخاذ اي ذريعة لبلوغه هدفه فقد قام بعقد الصفقات وبذل الأموال والمناصب وشراء الذمم والضمائر لضمان موقف بعض الشخصيات من بيعة يزيد.

– قيام معاوية بتهديد الممتنعين عن بيعة يزيد بالقتل كما سبق وأن قام بذلك مع سعد بن أبي وقاص والإمام الحسن بن علي (عليه السلام)

– كان لابناء الخلفاء الراشدين ثقلهم ومكانتهم في المجتمع الإسلامي لذلك حرص معاوية على استقطابهم.

– أدى إصرار الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) تجاه يزيد ورفض حكمه إلى مقتله ومن معه لانه لم يقبل المساومة والابتزاز الاموي.

الهوامش:

(١) علي الكوراني ، جواهر التاريخ : ٣٠٩/٢.
(٢) الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين : ٤٨.
(٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٢٠/٢.
(٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٥٠٦/٣.
(٥) مروان بن الكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس يكنى أبا عبد الملك أمه آمنة بن علقمة بن صفوان بن أمية بن الحارث بن محدج بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن كنانة بن خزيمة توفي سنة خمس وستين للهجرة. خليفة بن خياط ، طبقات خليفة : ٤٠٥.
(٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ : ٥٠٦/٣.
(٧) سورة الاحقاف ، الآية : ١٧.
(٨) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح : ٣٣٥/٤.
(٩) النويري ، نهاية الإرب : ٣٥٢/٢٠.
(١٠) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح : ٣٣٥/٤.
(١١) إبراهيم بيضون ، التوابون : ٥٧.
(١٢) خالد محمد ، أبناء الرسول في كربلاء : ٦٩.
(١٣)الصفدي ، الوافي بالوفيات : ٩٦/١٨ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢٧٦/٤.
(١٤) سعيد بن العاص القرشي ولد عام الهجرة وكان أحد أشراف قريش ، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ، واستعمله عثمان على الكوفة ، وغزا بالناس طبرستان ففتحها ، مات سنة ٥٩هـ. التبريزي ، الاكمال في أسماء الرجال : ٨٥.
(١٥) الدينوري ، الإمامة السياسة : ١٩٩/١.
(١٦) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٩٩/١.
(١٧) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٤/١.
(١٨) البلاذري ، أنساب الاشراف : ١٢٠/٥.
(١٩) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٤/١.
(٢٠) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ٢٠٥/١ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح : ٣٣٧/٤.
(٢١) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٩/١ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٢٦/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٨٦/٥.
(٢٢) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٩/١ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٢٦/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٨٦/٥.
(٢٣) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٩/١ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٢٦/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٨٦/٥.
(٢٤) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٥٩/١.
(٢٥) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ٢٠٦/١.
(٢٦) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط : ١٦٠ ؛ الدينوري ، الإمامة والسياسة : ٢١٠/١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء : ٢١٤.
(٢٧) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط : ١٦٠ ؛ الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٦١/١ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء : ٢١٤.
(٢٨) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح : ٣٣٧/٤.
(٢٩) الدينوري ، الإمامة والسياسة : ١٦١/١.
(٣٠)القلقشندي ، صبح الأعشى : ٣٠٣/١.
(٣١) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح : ٣٠٦.
(٣٢) البلاذري ، أنساب الأشراف : ١٤٤/٥ ؛ الرازي ، تجارب الأمم : ٣٧/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٣٢٠/٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون : ١٨/٣.
(٣٣)البلاذري ، أنساب الأشراف : ١٤٤/٥.
(٣٤) الاستيعاب : ٨٢٦/٢.
(٣٥) البلاذري ، أنساب الأشراف : ١٤٤/٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٣٨/٤.
(٣٦)الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٣٨/٤.

(٣٧)الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤.

(٣٨)النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس الانصاري الخزرجي ، وأمه عمرة بنت رواحة ، ولد بعد اربعة عشر شهراً من الهجرة ، وهو اول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة مات سنة ٦٥هـ. العيني ، عمدة القارئ : ٢٩٥/١.

(٣٩) عبيد الله بن زياد بن ابيه ابو حفص يدعى ابن مرجانة نسبةً لأمه كان اباه زياد مجهول النسب استلحقه معاوية بابي سفيان و ولاه خراسان ثم البصرة ولما هلك معاوية اقره يزيد على امارته واضاف له الكوفة البخاري ، التاريخ الكبير : ٣٨١/٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٣ / ٥٤٥ .

(٤٠)الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموي ابن أخي معاوية بن ابي سفيان ، ولي المدينة لعمه معاوية. ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ٢٠٥/٦٣.

(٤١) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١٠/٥.

(٤٢) ابراهيم بيون ، التوابون : ٦٦.

(٤٣) ابو مخنف ، مقتل الحسين (ع) : ٣.

(٤٤)ابو مخنف ، مقتل الحسين (ع) : ٣ ؛ البلاذري ، أنساب الاشراف : ٢٩٩/٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : /١٥٧.

(٤٥)ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١٠/٥.

(٤٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ١٧/١٩.

(٤٧) ابو محنف ، مقتل الحسين (ع) : ٣.

(٤٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١١/٥.

(٤٩)القرشي ، حياة الامام الحسين (ع) : ٢٥٠/٢.

(٥٠)القرشي ، حياة الامام الحسين (ع) : ٢٥٠/٢.

(٥١)المزي ، تهذيب الكمال : /٢٣٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد : ١٨٠/٩.

(٥٢) عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وامه حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب مات بمصر سنة ٩٦هـ. ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٥١٨/١.

(٥٣)ابن كثير ، البداية والنهايى : ١٥٧/٨.

(٥٤) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١١/٥.

(٥٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١٠/٥.

(٥٦) الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٥٧/٨.

(٥٧) ابو مخنف ، قتل الحسين (ع) : ٣ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري.

(٥٨) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : ١٠/٥.

(٥٩)الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٥٧/٨.

(٦٠) البلاذري ، انساب الاشراف : ٢٩٩/٥.

(٦١) البلاذري ، انساب الاشراف : ٢٩٩/٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤.

(٦٢) ابو مخنف ، مقتل الحسين (ع) : ٣ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٥٦/٨.

(٦٣) ابو مخنف ، مقتل الحسين (ع) : ٣.

(٦٤) ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٥٧/٨.

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات : ٥٧.

(٦٦) الطبري ، تاريخ الطبري : ٢٥٠/٤.

(٦٧) تاريخ الطبري : ٢٥٤/٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية : ١٥٨/٨.

(٦٨) فتح الباري : ١٧/١.

(٦٩) ابن العبري ، تاريخ المختصر : ١١٠ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان : ١٠٦/١ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع : ٣٦٣/٥.

(٧٠) ابن نما الحلي ، مثير الاحزان : ٢٩ ؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف : ٤٨.

(٧١) ابن العديم ، بغية الطلب : ٢٦٠٨/٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام : ٧/٥ ؛ الهيثمي ، موار الظمآن : ١٩٩/٧.

(٧٢) ابن الصباغ ، الفصول المهمة : ٨٠٠.

(٧٣) ابن حبان ، الثقات : ٦٨/٣.

(٧٤) ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : ٢٤٧.

(٧٥) المجلسي ، بحار الانوار : ٢٨٧/٣.

(٧٦) الطبري ، دلائل الامامة : ٦٢.

(٧٧) الخليلي ، ابو بكر بن ابي قحافة : ٢٩.

(٧٨) ابن سعد ، الطبقات : ٣ / ٢٠ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢ / ٣٠٩ .

قائمة المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم

. المصادر الاولية

• ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

. الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت (١٩٦٦م).

• الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٩م)

. مقاتل الطالبيين ، تحقيق : كاظم المظفر ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف (ط٢ ، ١٩٦٥م).

• ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)

. الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت (ط١ ، ١٩٩١م).

• البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

. انساب الاشراف ، تحقيق : احسان عباس ، جمعية الستشرقين ، بيروت (١٩٧٩ك).

• البخاري ، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

. التاريخ الكبير ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى ، دائرة المعارف ، (د.ت).

• التبريزي ، محمد بن عبدالله (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)

. الاكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : أسد الله بن الحافظ ، مؤسسة اهل البيت (د.ت).

• ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

. المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، المصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٢م).

• ابن حبان ، محمد بن حبان بن ابي حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)

. الثقات في الصحابة والتابعين ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (ط١ ، د.ت).

• ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

. فتح الباري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (ط٢ ، د.ت).

. الاصابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل احمد ، علي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ط١ ، د.ت).

• ابن خياط ، ابي عمر خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

. طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت (١٩٩٣م).

. تاريخ ابن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض (١٩٨٥م).

• ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر ، ضبطه : خليل شحاذة وسهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت (١٩٨٨م).

• الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)

. تاريخ الاسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي (ط١ ، ١٩٨٧م).

- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنأووط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٩٩٦)

• ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

. الطبقات ، تحقيق : عبد العزيز الطباطبائي ، الهدف للإعلام والنشر (ط١ ، د.ت).

• السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٦م)

. تاريخ الخلفاء ، مطابع معتوق ، بيروت (د.ت).

• ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

. الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق : سامي الغريري ، دار الحديث للطباعة (ط١ ، ٢٠٠١م).

• الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (٢٠٠٠م).

• الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

. تاريخ الطبري ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت (د.ت).

• الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق٤هـ)

. دلائل الامامة ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم (ط١ ، د.ت).

• ابن طاووس ، رضي الدسن علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)

. اللهوف في قتلى الطفوف ، تحقيق : عبد الرحيم عقيقي ، قم (ط٥ ، د.ت).

. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، الخيام ، قم (ط١ ، ١٩٧٩م).

• ابن العبري ، غريغوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

. تاريخ المختصر الدول ، دار الميسرة ، بيروت ، (د.ت).

• ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت (ط١ ، ١٩٩٢م).

• ابن العديم ، عمرو بن احمد بن جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م)

. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، بيروت (١٩٨٨م).

• ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت (١٩٩٥م).

• العيني ، محمود بن احمد بن موسى (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

. عمدة القارئ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).

• ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن عبد المجيد بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)

. الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، مطبعة امير ، قم (ط١ ، ١٩٩٣م).

• القلقشندي ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
. صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت).
• ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (ط١ ، ١٩٨٨م).
• ابو مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف (ت١٥٧هـ/٧٧٤م)
. مقتل الحسين (ع) ، تحقيق : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية ، قم (د.ت).
• مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب _ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)
. تجارب الامم ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، طهران (ط٢ / ٢٠٠١م).
• المجلسي ، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)
. بحار الانوار ، تحقيق : عبد الزهراء العلوي ، دار الرضا ، بيروت (١٩٨٣م).
• المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م)
. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (ط٤ ، ١٩٩٢م).
• المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
. امتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال والاموال والحفدة والامتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ط١ ، ١٩٩٩م).
• النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)
. نهاية الارب في معرفة فنون الادب ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر (د.ت).
• ابن نما ، جعفر بن محمد بن هبة الله (ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).
. مثير الاحزان ، المطبعة الحيدرية (١٩٥٠م).
• الهيثمي ، ابو الحسن نور الدين علي بن بي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
. مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٨٨م).
. موارد الظمآن ، تحقيق : حسين سليم اسد عبد علي الكوشك ، دار الثقافة العربية (ط١ ، ١٩٩٢م).
• اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)
. تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت (د.ت).
• اليافعي ، عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).
. مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ط١ ، ١٩٩٧م).

المراجع الحديثة

• ابراهيم بيضون
. التوابون ، (د.ت).
• باقر شريق القرشي
. حياة الامام الحسين (ع) ، مطبعة الآداب ، الجف الاشرف ، (ط١ ، ١٩٧٥م).
• خالد محمد خالد
. ابناء الرسول في كربلاء ، دار ثابت للنشر والتوزيع ، القاهرة (ط٥ ، ١٩٨٦م).
• علي الخليلي
. ابو بكر بن أبي قحافة (د.ت).